

## 87 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - التدمرية

### 61 (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

سنبأ اليوم اه بناء على ما اتفقنا عليه في السابق من انه اه بقية القاعدة او بقية البحث الذي سبق الكلام فيه هو نوع من الردود والافتراضات العقلية والفلسفية والردود عليها. لستنا بحاجة اليها. والشيخ كتبها لغيرنا وكتبها - [00:00:00](#)

لمن ابتهل بمثل هذه الامور. ولذلك ننتقل للاصل الثاني صفحة اللي معي مئة وخمسة وستين في الفتوى كم؟ الاصل الثاني. نعم صفحة تسعه وثمانين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة - [00:00:20](#)

السلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا يا رب العالمين. امين. جزاك الله خير. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل. واما الاصل وهو التوحيد في العبادات المتضمن لايمان بالشرع والقدر جميعا. نعم احست. هذا الاصل الثاني [00:00:36](#) اه

في تقسيم الدين اصلا الى اصلهم تقسيم الدين او التوحيد والتوحيد يشمل الدين كله الى اصلين. الاصل الاول توحيد المتعلق بالله عز وجل الخبر عن الله المتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وقواعد ذلك - [00:00:58](#)

انتهى هذا تكلم فيه عن ما يجب لله عز وجل من الكمال في اسمائه وصفاته وافعاله وقعد لذلك ورد على المخالفين واجب على شبيههم بشيء من التفصيل ثم انتقل الى الاصل الثاني على منهج اهل الحق منهج الانبياء ومنهج الصحابة والتابعين وسلف الامة. وهو انه لا بد من اكمال - [00:01:19](#)

الاصلين يبني على الاول الاصل الثاني بالضرورة. وهو انه ما دمنا عرفنا كمال الله عز وجل سبحانه وما يجب ان نعظم به من الاسماء والصفات والافعال فلا يعني ذلك ان نقف عند هذا التعظيم انما يلزم منه شيء اخر وهو المطلوب من العباد. وهو العبادة لله عز - [00:01:42](#)

وهو الاصل الثاني فيقال للعباد ما دمتم عرفتم كمال الله باسمائه وصفاته وافعاله ما يجب له من الحق اذا فالتزموا نلتزم لازم هذه المعرفة وهو ان تعبد الله وحده وانه وحده سبحانه مستحق للعبادة وهو الذي يجب ان يخضع له - [00:02:05](#)

يخضع له العباد قدرها وشرعا. يخضع له العباد قدرها وشرعا. ولذلك جمع الشيخ هنا في الاصل الثاني القدر والشرع وقال الاصل الثاني هو التوحيد في العبادات. وهذا له مفاهيم كثيرة توحيد العبادات. يسمى توحيد العمل - [00:02:26](#)

لانه هو عمل القلوب والجوارح تجاه الله عز وجل. ما يجب ان يعمله العباد في حق ربه عز وجل. فهو توحيد عمل. حتى المحبة والرجاء والخوف واليقين والانابة الى الله عز وجل والاحسان. وغير ذلك هي اعمال قلوب - [00:02:46](#)

فيتوجه بها الى الله عز وجل وحده فلذلك يسمى توحيد العمل. يسمى توحيد الالهية. يسمى توحيد القصد. يسمى توحيد الطلب. يسمى توحيد الالهية لان الناس يتأنرون به الى الله عز وجل تأله العبادة والطاعة والتسليم والرضا والاذعان والعمل. فسمى هذا التله - [00:03:03](#)

والتأله من جذاب الانسان بقلب جوارحه الى الله عز وجل لابد ان يكون على شرع. فمعنى التأله التبعيد والتبعيد لابد ان يكون على ما جاء به الرسل فإذا سمي توحيد الإلهية. سمي توحيد القصد والطلب لأنه مما يقصد به العباد ربهم عز وجل - [00:03:26](#)

توحيد المقاصد توحيد القصد وهو التوجه. القصد هو التوجه الى الله بالقلب والجوارح لان العباد يقصدون به رضا الله. ويقصدون به

نواب الله. ويقصدون به عبادة الله. قصد القلوب وقصد الجوارح - 00:03:49

فكذلك الطلب بمعنى القصد. لأن العباد يطلبون به. الرضا والتسليم لله ويطلبون به عبادة الله ويطلبون به رضا الله يطلبون به الجزاء من الله هذه كلها معانٍ واوصاف نوع من التوحيد - 00:04:05

كثير من اهل الاهواء والبدع والجهلة يقولون هذا تقسيم محدث مبتدع هذا كله ما جاء به الا الفلانيون مما يعيرون به اهل السنة من معايير ويزعمون ان هذا مما صنعه السلف من عند انفسهم. بينما هذا هو مقتضى دالة النصوص - 00:04:25

بل هو المقصود من بعثة الرسل. هو تحقيق الالوهية. لأن مجرد معرفة الله عز وجل فطرية لكن يبقى معرفة ما يجب لله عز وجل من الكمالات على جهة التفصيل هذا جه هو الذي جاء به الانبياء. في ذات الله واسمائه وصفاته. ثم ما يعرف - 00:04:40

معرفة ما يجب لله من الطاعة والامتثال العبادة ايضا ما جاء به الرسل فهذا كله هو التوحيد حينما نصفه بالاو صاف الاخرى نصفه باوصاف شرعية هي دلالات قطعية. دلالات قطعية ولا مشاحة في الاصطلاح. نعم. فنقول لا بد من الايمان بخلق الله وامرها - 00:04:59

فيجب الايمان نعم هذى قاعدة عظيمة. قوله انه لا بد من الايمان بخلق الله وامرها فيه اشارة الى ان الخلق امر يجتمعان وعلى هذا هنا جمع هو الشيخ جمع الشرع والقدر في فصل واحد لماذا؟ طبعا القدر له وجهاً القدر وجهاً القدر من حيث كونه - 00:05:21

من تقدير الله وخلقه من تقدير الله وخلقه هذا مرتبط بالربوبية والقدر من حيث التسليم به والرضا هذا داخل في توحيد الالهي. اذا القدر وجهاً القدر من الله هذا توحيد الربوبية. ما يجب على العبد تجاه القدر هذا داخل في توحيد الالهي. توحيد العبادات. لماذا ادخله هنا في توحيد - 00:05:44

العبادات ليبين ظرورة الارتباط بين القدر والشرع لأن مبني الشرع على التسليم والتسليم هو تسليم بقدر الله. ومما قدره الله عز وجل الامر شرعاً وابعث الرسل وانزال الكتب. هذا قدر كوني تضمن الامر الشرعي. بعث الرسل بل تقسيم العباد بل تقسيم تقسيم - 00:06:09

ابتلاء العباد الى خير وشر. كما قال عز وجل ونبلوك بالشر والخير فتنة. هذا قدر. ثم تقسيم العباد الى صلاح الى حق وباطل. الى هدى وضلال هذا ايضاً تقدير من الله بقدرها - 00:06:35

ثم الشرع الذي ابني على ذلك هو وامرها تتوافق الامر والقدر. تواافق الشرع والقدر وكلاهما من امر الله. وجه ادخال القدر هنا في الشرع من حيث ان القدر هو الذي ابني عليه تقديرها. ومن حيث انها كلها داخلان في مفهوم الامر - 00:06:52

الامر مفهوم العام يدخل فيه الامر القدري والامر الشرعي وايضا نظر ايضا لضرورة ارتباط الشرع بالقدر. لأن مبني العمل بالشرع على التسليم والتسليم يشمل القدر والشرع في وقت واحد لا ينفكان - 00:07:17

من سلم للقدر ولم يسلم الشرع هلك من سلم للشرع ولم يسلم للقدر هلك ولذلك غالب اهل الاهواء اختل عنهم احد المبنيين غالب اهل الاهواء منهم من سلم للقدر ولم يسلم للشرع التسليم الكامل - 00:07:38

ومنهم من سلم للشرع ولم يسلم للقدر وممكن يعني نجد هذا في في تقسيم الفرق الكبرى الفرق الكبرى يعني منها ما من كان اكثر ضلالاً في الشرع اكثراً ظالمة في الشرع - 00:07:55

ومنهم المرجئة والخوارج وكثير من اصحاب الطرق والفرق الصوفية ومنهم من كان خلل في اعتقاد القدر. ومنهم القدريه والمعزلة والجهمية. واجتمع عند الجهمية الامران الجهمية عندهم لأن الجهمية هي خلاصة مذاهب الفرق في القرن الاول والمنتصف في القرن الثاني بل وحتى القرن الثالث - 00:08:17

الجهمية بدأت طبعاً من ناحية فلسفية ثم انتهت الى فلسفة وسلوك واعمال. وفي القرن الثالث اجتمع الامران عند الجهمية اختل عندما القدر الايمان بالقدر والايام بالشرع. وبقية بقية الفرق. الفرق كل واحد كل واحدة لها نصيب يقل او - 00:08:45  
يكثير من الخل بالاصلين جميعاً او بادهمها. نعم فيجب الايمان بان الله خالق كل شيء وربه ومليكه وانه على كل شيء قادر. وانه ما

شاء كان وما لم يشأ لم يكن. ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:09:06

وقد علم ما سيكون قبل ان يكون. وقدر المقادير وكتبها حيث شاء. كما قال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. هو الان يقرر توحيد الربوبية والقدر. ليبيس - 00:09:27

تللزم الامرين كما سيأتي بعد قليل هذا التقرير هو تقرير للجانب الربوبية وجانب القدر المتعلق بالربوبية ايضا لان الاية هنا اشتملت على مراتب القدر الرابع هذه الاية فعلا صرحت بمراتب القدر الرابع - 00:09:47

وكيف قوله عز وجل الم تعلم ان الله يعلم ما في هذا؟ الرتبة الاولى ان ذلك في كتاب هذه الرتبة الثانية من مراتب القدر الثالثة والرابعة تظمنتها عبارة واحدة ان ذلك على الله يسير - 00:10:07

يسير في تقديره ويسير في خلقه يسير على الله تقدير المقادير ويسير على الله خلق المخلائق فاجتمعت الرتبتان الاخيرتان من القتل في هذه العبرة. العلم والكتابة والتقدير والخلق. اجتمعت في - 00:10:24

في هذه الاية بشكل بين واضح هذا كله تقرير للرقية لكنه ايضا له وجه في دخوله في الاصل الثاني وهو توحيد العبادات ليبيس الشيخ مدي وجه التلازم بين الاصلين وانه لا فرقهما لا يستطيع واحد يقارن توحيد الالهية - 00:10:42

دون ان يعتمد على توحيد الربوبية لانه الذي يتأنه ويعبد الله عز وجل لابد ان يعرف من يعبد ولا يمكن ذلك الا بمعرفة كمال الله عز وجل كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما تقتضيه العقول السليمة والفطر المستقيمة. نعم - 00:10:59

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمس الف سنة وكان عرشه على الماء ويجب الایمان بان الله امر بعبادته هنا قرن النوعين بالتوحيد التوحيد لما قرر توحيد الربوبية والقدر -

00:11:18

وبين ان الاصل في تقريرها هو هذه القواعد العظيمة بين ان هذا يوجب توحيد العباد. توحيد الله بالعبادة. ويجب الایمان بان الله تعالى امر بعبادته وحده لانه ذكر الامر قبل ذلك - 00:11:41

نعم ويجب الایمان بان الله امر بعبادته وحده لا شريك له كما خلق الجن والانس لعبادته. وبذلك ارسل رسله وانزل كتبه وعبادته تتضمن كمال الذل والحب نعم كمال الذل وحب ايضا قدرها وشرعا - 00:11:57

لابد ان المسلم يروض قلبه ويعود نفسه وجوارحه على ان الذل لله عز وجل يشمل التذلل القدر الخضوع لقدر الله ثم ايضا الذل الاستجابة لشرع الله الذل هو الحب له قدرها وشرعا - 00:12:18

نعم وعبادته تتضمن كمال الذل والحب له. وذلك يتضمن كمال طاعته. من يطع الرسول فقد اطاع الله. وقد قال قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله - 00:12:40

من رسول لكم ذنوبكم. شوفوا في الاية الله عز وجل قرن بين الامرين وبين تلازمهما ان الزم من هذا ذاك. قل ان كنتم تحبون الله هذه محبة الكمال لله عز وجل محبة الله لكم. وهي انجذاب العبد لربه عز وجل التي تبني اصلا على الربوبية - 00:13:01

فاذما ايضا لابد ان ينبع عن هذا توحيد الاخر وهو الاتباع توحيد الالهية. فاتبعونني اتبعوا رسولي صلى الله عليه وسلم اتبعوا شرعا. يعني بمعنى التزموا اوامر الله واجتنبوا نواهيه. التي جاءت على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. ان كنتم تحبون الله فاتبعونني -

00:13:25

رسوله. اذا من ادعى انه عظم الله بربوبيته واسمائه وصفاته وانه احب الله بناء على ذلك كمال الاحبة فلابد ان يتلزم ما امر الله به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم اذا - 00:13:45

لازم التوحيدان فلابد من الاقرار فلا بد عند الاقرار بالربوبية من التلازم الالهية. نعم وقال تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسالنا اجعلنا من دون الرحمن الها يعبدون وما ارسلنا من قبل - 00:14:01

من رسول الانوخي اليه انه لا الله الاانا فاعبدون وقال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوح شرع لكم من الدين ما وصى به نوح. والذى اوحينا اليك - 00:14:20

وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تترفقوا فيه. كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال تعالى يا ايها الرسل  
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. اني بما تعملون عليم. وان هذه - 00:14:36

امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. فامر الرسل باقامة الدين والا يتترفقوا فيه النبي عليه وسلم في الحديث الصحيح ان معاشر ديننا  
واحد والانبياء وان ليس بيبيهنبي. نعم. هذا هذا الدليل هذا الحديث يؤكده يعني - 00:14:56

مسألة وحدة الدين عند الانبياء من حيث انه عقيدة وان اختلاف الشرائع لا يعني اختلاف الدين. اختلاف احوال البشر وحاجاتهم فيما  
يتعلق بالاوامر والنواهي وشرع الله عز وجل وان الدين عند الله اصول الدين وثوابت الدين - 00:15:27  
واحدة ولذلك حتى الالغب المحرمات والمباحات اصولها واحدة عند الانبياء. انما تفاصيلها هي التي تختلف. وقد يكون الله عز وجل  
يحرم على بعض الامم بعض الحالات القطعية من باب العقوبة لهم كما فعل معبني اسرائيل. لا من باب ان اصلها ان انها اصل في اصلها  
حرام - 00:15:48

قد يحرم عليهم بعض الطيبات لأنهم ارتكبوا ما اوجب العقوبة عليهم. ولذلك لما بعث الله عيسى عليه السلام بعثه ليخفف عنبني  
اسرائيل بعذ ما حرم عليهم من من الامور - 00:16:09

اصلا التي هي في شرع الله دائمًا حلال. يبقى تفاصيل الشرائع يعني تنظيم احوال البشر في وسائل حياتهم هذا راجع الى ما تحتاجه  
كل امة بحسب الزمان والمكان. فاختلاف الشرائع لا يعني اختلاف الدين - 00:16:22

في الشرع في عقيدتها واحدة وفي اصولها ايضا واحدة. وهذا يعني كون الانبياء اخوة لعيلات اي لضرات يعني كالاخوة من نساء  
متعددات والاب واحد التعدد هنا تعدد الشرائع الاصل الموروث عن في عن جميع الانبياء هو العقيدة الواحدة - 00:16:41

وهذا يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا اولى الناس بابن مريم. يعني انا الذي على دينه وهو على ديني ولانه ليس بيبيه  
نبي. لانه ما مننبي الا وامر بمن يؤمن بمن بعده. فكان عيسى ان اوصى عليه السلام من اوصى - 00:17:07

وكان من اسس الدين عيسى عليه السلام ان اوصى امته بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. واعطاهم تفاصيل خبره وصفته  
واحواله ومبعثه ومهجره الى اخره اعطائهم من الاوصاف ما يوجب عليهم ضرورة الایمان به. لكنهم كذبوا. ايضا ايضا يكذب دعوى -  
00:17:24

ومن مع الاسف يعني شكك في هذا الاصل من بعض الكتاب ورأينا منه كتابات عجيبة في هذه الايام وقبلها. ايضا بالسنين هناك من  
ادعى انه وجد انباء بعد عيسى عليه السلام فيبني اسرائيل - 00:17:44  
او في النصارى وان هذه الانبياء فعلا هم على دين عيسى وما بدلوا وما جدوا ولكنهم انبياء. استجابة او لشبهة النصارى ودعواهم  
الكافر الذين ان بعض من جاؤوا من الحواريين او من دونهم اه زعموا انهم انبياء ولا يزالون يصفونهم باوصاف النبوة وهذا كذب  
ليس بعد - 00:17:58

عيسى عليه السلامنبي ولا رسولنبي ولا رسول. لان هناك من يقول فعلا الرسائلات ختمت. لكن النبوة توجد بعد عيسى عليه السلام.  
بين محمد وعيسى عليه عليه السلام محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام فهذا ايضا يخالف قطعا قطعيات النصوص. لم  
يكن بعد عيسى لانبي ولا رسول - 00:18:19

نعم وهذا الدين هو دين الاسلام الذي لا يقبل الله دينا غيره لا من الاولين ولا من الاخرين. فان جميع الانبياء على دين الاسلام. قال الله  
تعالى عن نوح واتل عليهم نأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم. يا - 00:18:41

قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتدكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم الى قوله وامرتم ان اكون من  
المسلمين. وقال عن ابراهيم ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفة نفسه. الى قوله اذ قال له رب اسلم. قال اسلمت لرب العالمين. الى  
- 00:19:01

فلا تموتون الا وانتم مسلموون. وقال عن موسى وقال موسى يا قومي ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكل ان كنتم مسلموين. وقال في خبر  
المسيح واذ اوحىت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي. قالوا امنا وشهد - 00:19:26

بأننا مسلمون. وقال فيمن تقدم من الانبياء يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا. وقال عن بلقيس انها قالت ربى اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين. فالاسلام يتضمن الاستسلام لله وحده - 00:19:46

فمن استسلم له ولغيره كان مشركا. ومن لم يستسلم له كان مستكرا عن عباده. يتضمن الاستسلام هذا موضوع جديد يكون هو بداية الدرس القادم ان شاء الله ان نبينا محمد اعبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله ورضي الله عن صاحبته والتبعين ومن - 00:20:06 باحسان الى يوم الدين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف الدرس. ونبدأ بعرض بعض الاسئلة كالمعتاد. السؤال يقول صاحبه هل مسائل الاسماء والصفات من المتشابه التي لا يعلمها كثير من الناس وهل اختلاف الناس فيها يعتبر من الاجتهاد فيها المخطئ له اجر المصيب له اجرين - 00:20:26

اولا ليست الاسماء والصفات او مسائل الاسماء والصفات من المتشابه. بل هي من المحكم ما يتعلق بذات الله عز وجل واسمائه وصفاته وافعاله من المحكم سواء في ادلتها او في مفرداتها. ولا يجوز ان نقول انها من المتشابه. لكن هناك امر لم نتعبد به. هو من متشابه هو ليس مطلوب - 00:20:51

ال المسلم بل لا يجوز الخوض فيه وهو كيفيات الغيبيات كيفيات اسماء لا وصفاته وافعاله هي متشابه وهي وهي والدخول فيها من الزieg الذي نهى الله عنه في قوله عز وجل فاما الذين في قلوبهم زieg فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء - 00:21:18 تأويله وما يعلم تأويله الا الله السعي الى تأويل تأويل الكيفيات هذا من المتشابه. ايضا ضرب الآيات بعضها ببعض. عدم التسليم لله عز وجل فيما اخبر و عدم تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عن رب كل ذلك هو تشابه تشابه - 00:21:38 على الانسان الذي خاض في هذه الامور. اما في حقيقة الامر فليس في اسماء الله وصفاته لا في حقائقها ولا في ادلتها تشابه وليس ادلة الاسماء والصفات من المتشابه اما اختلاف الناس حول بعض المسائل الاسماء والصفات فاولا اولا يجب ان نفهم ان الاصول والثوابت في اسماء - 00:22:01

وصفاته ليست محل خلاف كل ما ورد في الادلة الصحيحة الصريحة متفق عليه سلف الامة بما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته وافعاله في مفرداتها وقواعدها فهو ليس محل اجتهاد لانه من القطعة - 00:22:28 من القطعيات لكن هناك بعض المسائل اختلف فيها اما لعدم صحة الادلة بان لا تكون الادلة قطعية او لان دلالات الادلة فيها تكون يعني فيها وجوب يختلف على هذه الوجوه - 00:22:44

والاختلاف ليس راجع الى اسماء الله وصفاته انما راجع الى فهم الناس لهذه الادلة وهذا ليس في الثوابت والقطعيات انما في مسائل تفرعت تفرعت عن العقيدة تفرعت عن الاسماء والصفات مجرد تفرع - 00:23:07 فمثلا في الاستواء ادلة الاستواء قطعية. وهي حقائق دلالاتها قطعية لكن بعض لوازم الاستواء استوحيت من بعض الادلة. فهذه محل خلاف. ونحن نهينا عن الخوض فيها. واما خاض فيها بعذ العلماء الكبار فانما - 00:23:24 من باب الاجتهاد في البيان. وهذه الامور قد يكون عليها اجتهاد او على المجتهد فيها اذا قصد يعني الوصول الى الحق قد يكون مأجور ان شاء الله - 00:23:40

مثال ذلك مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في المراج ورؤية الناس لربهم المحشر هل رؤية المؤمنين لربهم في الجنة؟ رؤية الناس لربهم في المحشر هل هي عينية او قلبية؟ واما كانت عينية؟ هل هي على ما هو معهود او على غير ذلك؟ كل ذلك محل خلاف - 00:23:55

هذا الاجتهاد فيه من العالم الذي لابد ان يبين لامة سائق والمجتهد مأجور ولو اخطأ ما دام اجتهاد واراد ان يتوصل الحق اذا هذه امور تفرعت عن القطعيات لا تمس الثوابت في الاسماء والصفات ونحوها - 00:24:20 حديث يؤذيني ابن ادم يسب الدهر. يقول هل يثبت الاذى؟ يعني في حق الله عز وجل. هذا من النصوص التي كما جاءت من ناحية الناحية الثانية على القاعدة التي سبق من ان ذكرتها - 00:24:37 وهي ان ما دامت تتعلق باحوال الناس فيكون المقصود بها ما جاء في السياق ما يحصل من اعتراض على قدر الله فهذا قد يكون من

وجه من الوجوه نوع من مع الله فسمى اذى من هذا الوجه. اسأة ادب مع الله فسمى اذى من هذا الوجه - [00:24:53](#)

لان من سب الدهر سب اقدار الله. الدهر ليس كيان مستقل. الدهر يشمل تصاريف الزمان. انت اللي صرفها الله باقداره كل تصاريف الزمان تسمى تسمى قهر. ما في الكون من تقلبات في احوال البشر غيرهم. يسمى الدهر - [00:25:18](#)

تقىلبات الزمان. فالانسان اذا تذمر من الدهر تذمر من احداث الزمان او سبها فذاك راجع الى سب اقدار الله التي قدرها وهذا فيه نوع من سوء الادب مع الله وسمى اذى من هذا الوجه - [00:25:38](#)

لان الله عز وجل يعني تناهه اذى العباد فهو سبحانه لا يناله شيء من ذلك انما جاء على سبيل وصف او وجه من وجوه الوصف الذي يعني سوء الادب. في سؤال طويل اظني تركته اكثرا من مرة تسمحوا لي اقف عنده - [00:25:57](#)

يعني يعتب علينا صاحبه يقول آآ عن الكلام عن الheroة في الاحاديث الصحيحة ويذكر او يقول السائل باني ذكرت انها لا تثبت صفة الله جل وعلا اني ذكرت في هذا الرابط بان افعال الله التي ترتبط بها الوقوف لا تثبت - [00:26:17](#)

صفات هذا الكلام باجماله نوعا ما صحيح لكن ليس بهذه التعبير. لا تثبت صفات مفردة مستقلة عن سياقها انا قلت هذا لابد الكلام يؤخذ ما قلت لك تثبت صفات كذا على الاطلاق - [00:26:40](#)

هذه جاءت اوصاف لله لا شك لكن ما تفرض صفات مفردة الا بسياقها في سياقها من اتاني ماشيا اتيته هرولة الله يستهزئ بهم. ما هم من هم؟ المنافقون فلا بد ان تربط العبارة. ويمكرون ويمكر الله. فالعبارات جاءت لمعنى - [00:26:56](#)

بين وهو ان الله عز وجل جازاهم بما عملوا. فجازى اهل الخير بما يستحقون وزيادة. وجاز اهل النفاق بما يستحقون وزيادة فهذا المعنى معنى معروف عند الصيام وهو مربوط بجازاة العباد. مو مثل الاستواء مثلا ليس له من العباد صلة. ولا - [00:27:20](#)

مثل معى النزول ولا المجيء ولا مثل صفات الله عز وجل الذاتية او الفعلية التي ورد ذكرها ولا علاقة لها بالعباد ولذلك السلف قالوا في هذه النصوص نصوص الheroة ونصوص الاستهزاء والمكر ونحوها قالوا انها تمر كما جاءت. ما معنى كما جاءت - [00:27:41](#)

جاءت في سياق بين واضح. ممكن ما جاءت معناه اننا لا نعرف لها معنى والحقيقة. كما يفهم بعض الذين يعني يطعنون في منهج السلف. يقول ما عجزوا قالوا تمر كما جاءت لا السلف ما عجزوا ويعرفون ان القرآن جاء بلسان عربي مبين. وان النبي صلى الله عليه وسلم اتى - [00:28:04](#)

الواضحة الواضحة فيما يتعلق شؤون المخلوقات فكيف بما يتعلق بالخالق عز وجل؟ فلا بد ان تكون ان يكون اسماء الله وصفاته واضحة وبينة في القرآن والسنة وان تكون لها حقائق. لكن بعض السياقات جاءت بمعرض المجازات. وجاءت بمعرض التهديد وجاءت مربوطة بافعال - [00:28:24](#)

البشر ويمكرون ويمكر الله من اتاني ماشيا اتيته هرولة جاءت الربط بافعال البشر فهذا يؤخذ على سياقها تمر كما جاءت بانها حقيقة على ما يليق جلال الله لكن تفرض صفة هذا محل خلاف - [00:28:47](#)

او يستنتج منها منها اسم لا يجوز. ان يستنتج منها اسم هذا ما قلته ومع ذلك المسألة الخلافية. بعض اهل العلم يقول لا حتى نقول آآ انه من الصفات اللائقة المكر والاستهزاء على ما يليق بجلال الله - [00:29:04](#)

كثير من ائمة الدين على هذا الشكل ومعرفة مرادهم وكلامهم لا غبار عليه لكن اخرون تورعوا وقالوا نظرا لان الامر يشتبه وخاص الناس فيما خاضوا فيه ولم يعد الناس على صفاء الفطرة وادراك اللغة كما هو في عهد - [00:29:21](#)

والتابعين فاذا نحترز لان لا يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم نحترز من من من الاساءة الادب مع الله. ولذلك الامام احمد رحمه الله وهو يروي حديث كفирه من رواة الحديث - [00:29:38](#)

اه احاديث التي ورد فيها ان الله عز وجل يحمل الارض في اصبع السماوات في اصبع الى اخره فلما روى احد طلاب العلم او الحديث عند الامام احمد في مجلس فيه اخلاق من الناس رواها وأشار باصبعه - [00:29:53](#)

قال الامام احمد قطع الله من اصبعه. دعا اليه. مع ان الرواية يرمونها هكذا. كما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يرويها ويشير بيده. انا نسيت انه هذا الحديث او مثله. حديث فيه اشارة الى يعني صفة الله عز وجل - [00:30:12](#)

فashar باصبعه او بيده كما يشير الرواة دائمًا. لكنه نظراً لانه اشار في موضع ليس فيه. يعني او يوجد فيه من لا يعني يدرك يوجد فيه ما يشتبه عليه الامر و خاصل الجهمية خاصل المعتزلة خاصل اهل الكلام و وجد الاشتباه مبرر فنهى - 00:30:32  
الامام احمد عن رواية النصوص بهذا النحو عند عامة الناس ولو رواها عند اهل الحديث والعلماء ما انكر عليه. فاذا الامر يحتاج الى مراعاة ما عليه الناس يعني دار الفتنة - 00:30:52

ودره المفاسد المعتبر درؤها في فهم النصوص نعم الاخ حقيقة اثار مسألة مهمة جداً و معه حق يعني يعترض هذا الاعتراض المؤدب جزاه الله خير. لكن اقول نعم تقيد كما جاءت بخلاف الصفات الذاتية والفعالية. التي ليست على سبيل المجازات والمقابلة - 00:31:09  
فانها لا لابد ان تروى و تثبت الصفة كاليد والوجه والنزول والارتفاع. اما تلك فننظراً لانها جاءت على سبيل المجازات فلا بد امثال تثبت بسياقها ما اقول ما تثبت. ارجو ان تفهموا جيداً تثبت لكن بسياقها - 00:31:31

اثبات باحترازها السياق لابد منه يقول الله عز وجل يمكر بالمنافقين. استهزأ بالمنافقين العامل نعم لا هي من صفة الاخبار هي من اخبار اقرب. ولذلك من اسباب الخلاف بين السلف فيها ان بعضهم يقول هذه اخبار لا يلزم ان يثبت منها صفات. لانه ما جاء عن - 00:31:49

الله عز وجل اربعة انوار. ما يتعلق بذات الله عز وجل هذا نوع. وكل الاسماء والصفات المتعلقة بالذات نوع تعلق. وما يتعلق بالاسماء هذا نوع ثاني. اسماء الله مجردة ثم ما يتعلق بصفات الله عز وجل هذا نوع ثالث. ثم الاقباط الافعال. اذا كم هي الذات - 00:32:16  
والاسماء والصفات والافعال والاخبار خمسة انواع الاخبار واسعة بابها واسع لا يلزم ان يثبت منها صفات ولا يلزم ان يثبت منها اسماء فبعضهم يرى ان مثل هذه الامر من الاخبار تمر كما جاءت حق على الحقيقة والذي يقول تمر كما جاءت ما ينفي - 00:32:39

اثبات سياقها عن الله انما ينفي افرادها صفات مستقلة لانها اذا افيدت بدون الاحتراز يقع الاشتباه واسوء الادب مع الله عز وجل وهذا كله من باب تعظيم الله اذا كتمر كما جاءت الاخبار. وعلى هذا فان السلف انقسموا الى قسمين. منهم من يعتبر هذه النصوص من باب الاخبار - 00:33:05

ومنهم من يعتبرها من باب الصفات. اه من باب الصفات او الافعال ومع ذلك لم يختلفوا في اثبات حقائقها وانها لا تؤول بغير ما جاء بها السياق ولو اذها تثبت. نعم - 00:33:29

نعم نعم هذه القاعدة عند العامة لا تذكر عند غير المتخصصين لا تذكر عند غير المتخصصين ولو ما كانوا عامة لان مفهوم العامة الان اختلف الان يدخل العامة ناس يظنونهم من اعلم الناس - 00:33:45  
وانتم عامي اقام الدنيا ولا اقعدها والعامي ابصر منه اذا امام غير متخصصين نقول متخصصين نعم ينبغي انه الانسان يحترس باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى - 00:34:11

هذا فالاسلام يتضمن الاستسلام لله وحده. فمن استسلم له ولغيره كان مشركاً. ومن لم يستسلم له كان مستكراً عن عبادته والمشاركة به والمستكبر عن عبادته كافر. والاستسلام له وحده يتضمن عبادته وحده وطاعته وحده - 00:34:31

فهذا دين الاسلام الذي لا يقبل الله غيره. وذلك انما يكون بان يطاع في كل وقت. بفعل ما امر به في ذلك الوقت. فاذا امر في اول الامر باستقبال الصخرة ثم امرنا ثانية باستقبال الكعبة كان كل من الفعلين حين امر به داخلاً في الاسلام - 00:34:51  
فالدين هو الطاعة والعبادة له في الفعلين. وانما تنوع بعض صور الفعل وهو وجه المصلي. فكذلك الرسل دينه واحد وان تنوعت الشريعة والمنهج والوجه والمنسك. فان ذلك لا يمنع ان يكون الدين واحداً كما لم يمنع ذلك في شريعة الرسول الواحد - 00:35:12

والله تعالى جعل من دين الرسول ان اولهم يبشر بآخرهم ويؤمن به. وآخرهم يصدق بابولهم ويؤمن به. قال الله تعالى واد اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لؤمنون - 00:35:37

به ولتنصرنه. قال أقررتهم وأخذتم على ذلكم أصري؟ قالوا أقررنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال ابن عباس رضي الله عنه لم يبعث الله نبأا الاخذ عليه الميثاق. لأن بعث محمد وهو حي ليؤمن به ولتنصرنه. وامر - 00:35:57

ان يأخذ الميثاق على امته. لأن بعث محمد وهم احياء ليؤمن به ولتنصرنه. وقال تعالى وانزلنا الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه. فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم - 00:36:19

ما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. وجعل الايمان متلازم. الايمان بهم اي نعم الايمان بهم متلازمما عشان تكمل العبارة. نعم. وجعل الايمان بهم متلازمما وكفر من قال انه امن ببعض وكفر ببعض. قال تعالى - 00:36:39

ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكر ببعض ويريدون ان يتخدوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا. وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض - 00:37:03

فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا. ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب. الى قوله وقد قال لنا قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب - 00:37:23

وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. فان امنوا بمثل ما امنت به فقد اهتدوا. وان تولوا فانما هم في شقاق فسيکفيکم الله وهو السميع العليم - 00:37:43

فامروا ان نقول امنا بهذا كله ونحن له مسلمون. فمن بلغته رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقره وبما جاء به لم يكن مسلما ولا مؤمنا. بل يكون كافرا. وان زعم انه مسلم او مؤمن. هذه هذه القاعدة قاعدة في - 00:38:04

كل اصول الدين وثوابته وقطعياته. يعني في اركان الايمان واركان الاسلام وفي اصول الغيبيات الاخرى وفي الاحكام اعني ان ان القاعدة التسليم لابد تكون مضطربة وان من اختل تسليمه في مسألة من مسائل التي تضطرب في قاعدة واحدة وقد هدم دينه. فمثلا - 00:38:24

اول اركان الايمان الايمان بالله عز وجل. فمن انكر اسما من اسماء الله او صفة من صفاته لا على سبيل التأويل السائغ فانه بذلك يكون وقعت الكفر وهكذا فيما يتعلق بالايمان بالملائكة. كان الايمان بالرسل. فكما قرر الشيخ ان من انكر رسالة رسول او نبوةنبي واحد كفر 00:38:50 -

كفر مطلقا مخرجا من الملة كأنه كفر بالجميع. لانه كذبهم ثم كذلك يعني بقية اركان الايمان الرسل والايمان باليوم الاخر. فمن انكر شيئا من ثوابت اليوم الاخر حتى وان كان جزء انكر شيئا من الثوابت في اليوم الاخر - 00:39:13

فانه كانه ما امن باليوم الاخر انتقض ايمانه. بل بالدين كله. كذلك الثوابت العملية الاخرى اركان الاسلام. لو ادعى انه يسعه ان ينكر ركتنا من اركان الاسلام او يؤوله كما قالوا في الزكاة - 00:39:38

وهذه الفتنة موجودة لا تظنون مجرد افتراضات. اللي موجودة عند طولات الفرق الى يومنا هذا. من يدعي انه اركان الاسلام اه تعني امور قلبية الصلاة هي صلة الانسان بربه. الزكاة هي ان يكون الانسان عنده اخلاق عالية وذكارة القلب يعني والصيام هو الكف عن اللائم 00:39:53 -

واعرف من المذاهب الحديثة في هذا عدد كبير مذاهب قائمة الان عليها فئام من المسلمين معنا سواء ينتسبون الى الاسلام. ينکرون قواطع في اركان الاسلام اركان الايمان لانهم يعني عندهم شكوك ايضا في اركان الايمان - 00:40:13

وعلى سبيل المثال يوجد طائفة خرجت قبل اكثرا من عشرين سنة يعني تزعمها واحد يقال له محمود طه في السودان هذا اول اركان الاسلام مثل هاتأواليات ودع ان الاسلام اسلامان اسلام جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. اسلام البدائية هو الارياض وهذا انتهى واسلام جديد هو اسلامه هو الذي يدعى - 00:40:30

الغى اركان الاسلام الغى اعتبارها واؤلها بهذه التأواليات. طب معروف انه اقيمت عليه الحجة والسكيب ولم يتبع وقتل. نسأل الله العافية يعني وامثال هذا كثير. الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض. لا يشمل هذا ليس هذا خاص بالانبياء. بل كل ثوابت الدين - 00:40:53

انكار الشفاعة انكار الرؤيا انكار اشراط الساعة بل احيانا قد يقع اللبس عند بعض الذين ينتسبون للعلم. فمثلاً من فتن مثل هذه الفتنة. واحد من منتبون للعلم انكر ان يكون هناك شيء اسمه مهدي. نصوص صريحة - [00:41:13](#)

بدعوى انه المهدي اصبح خرافه واصبح كل من عنده غلو او عنده نوع من الانحراف والبدعة تعلق بهمدي ما فانكر المهدي هذا انكر قطعيات الدين وانكاره يعود الى انكار الرسالة. لانه من الذي اخبر بالاخبار الصحيحة عن وجود مهدي؟ بصرف النظر عن الخرافات الرافضة وخرافات الفرق - [00:41:31](#)

هذا امر اخر انا لا نعرف المهدي الخرافه التي يعتقد بها الخرافيون. نعني بالمهدي الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بالصفات الصحيحة الثابتة. فمن انكره فقد انكر على النبي صلى الله عليه وسلم قوله - [00:41:54](#)

هذا ايضاً يعود على انكار النبوة وهكذا. نعم انا كنت عاصرت بعض فتنته السودان في ذاك الوقت اغلب الذين اغترروا بهم المثقفين طلاب الجامعات العامة كان عندهم نفور من هذا - [00:42:08](#)

ومع ذلك حسب الاحصاء ما ادرى من مدى حقيقته وصل اه يعني اتباعه لاكثر من المليون لانه فتننا وانا يوجد نماذج من اتباعه فعلاً يفتن به الغر المسكين الذي لا يعرفه - [00:42:36](#)

نماذج من اتباعه كانوا يوزعون الكتب المدن يوزعونها فهم المثقفون الخطر عليهم اكثر من خطر على العامة ولذلك اكثر من اجازة في الدين الان يستجيب للدعوات الضالة مثقفون اكثر من العوام - [00:42:51](#)

تلاحظون هذا؟ نعم. الان مع الفطرة يتبعون العلماء ولهم مرجعية. يحترمونها وهم مشايخ. اما المثقف فهو غالباً نسأل الله العافية اذا ما عصمه الله بعقيدة سليمة وتوفيق الله عز وجل فانه ينحرف بسبب غروره. والغرور مهلكة - [00:43:14](#)

اذا كان الغرور يهلك بعض طلاب العلم الذين يقرأون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. يهلكهم الغرور. فكيف بمن دونهم نعم كما ذكروا انه لما انزل الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. قالت - [00:43:34](#) اليهود والنصارى فنحن مسلمون. فانزل الله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فقالوا لا نحج فقال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين فان الاستسلام لله لا يتم الا بالاقرار بما له على عباده من حج البيت. كما قال صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على - [00:43:55](#)

خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ولهذا لما وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:44:20](#)

ورضيت لكم الاسلام دينا. من اهم الفوارق بين اركان الایمان وبين اركان الاسلام خاصة اركان الاربعة الاخيرة من اهم الفوارق منها ان اركان الایمان لا يعذر بها احد لعدم داخلاة في الاستطاعة اركان الامام ليست داخلاة - [00:44:41](#)

نعم تفاصيلها نعم اما اجمالياتها فلا يعفى فيها لانها امر قلبي لا يعذر به عاقل ما دام عقله معه لكن يبقى مدى يعني اليقين بها هذه امور تتفاوت بين انسان واخر - [00:45:03](#)

اما اركان الاسلام فهي بحسب الاستطاعة حتى الشهادتين يعني قد يكون الانسان لا ينطق بالشهادتين قد يكون ما يستطيع ينطق. فهو مسلم بالحال قد لا يستطيع ان يصلى وان كان يجب عليه ان يصلى الى ادنى حد يومي به. لكن يقر بالصلاه - [00:45:20](#) قد لا يكون عنده مال يذكر. في ناس من الناس قد يعيش ويموت ما ذكر ابدا لانه ما وجبت عليه الزكاة. لكن المقصود اقراره وانه لو تمكن فعل وكذلك الصيام وكذلك الحج - [00:45:38](#)

ولذلك الذين يكفرون بترك الحج مطلقاً يخطئون. حتى الذي يستطيع ويسوف في الحج وهو بنية يحج ولم ينكر ركن الحج من الصعب ان نقول انه ارتد عن الاسلام. يعني انسان توفرت عنده الوسيلة والامكان لكنه ما حج - [00:45:53](#)

تساهلاً او تسويفاً هذا العام ما يستطيع ان او لا يعني ارغب ان احج العام القادم فهذا الراجح تقتضيه يعني النصوص الكثيرة انه لا يقال بکفره ما دام مقر بقلبه بالحج ونحو ان يحج وان شوه نعم - [00:46:10](#)

وقد تنازع الناس في من تقدم من امة موسى وعيسى هل هم مسلمون ام لا وهو نزاع لفظي فان الاسلام الخاص الذي بعثه الله به

محمدًا صلى الله عليه وسلم المتضمنة لشريعة القرآن ليس عليه إلا أمة محمد - 00:46:31

صلى الله عليه وسلم والاسلام اليوم عند الاطلاق يتناول هذا. واما الاسلام العام المتناول لكل شريعة بعث الله بها نبيا فانه يتناول اسلام كل امة متبعة لنبي من الانبياء. نعم هذا التفصيل مهم طبعا سبق عند هذا الحد - 00:46:51

هذا التفصيل مهم جدا لانه الان بدأت يعني تظهر فتنة ظهرت قديما على السنة ولادة المتصوفة واعمالهم وغلاة المتكلمين وبعض المتكلمين رؤوس بعض المعتزلة والجهمية وبعض العباد الجهلة الذين بذروا بذور التصوف - 00:47:11

وهي دعوة ان الاسلام هو اتباع اي نبي؟ بل قالوا اي شرع مستقيم او قويم حتى ان بعضهم لا يربطه بالانبياء. يرى ان المجرم ولا يرى انهم ينتسبون الى نبي - 00:47:34

والصادقة كذلك وان كانوا يدعون انهم ينتسبون الى يحيى بن زكريا لكن ومع ذلك دعاوى هذه يرون انهم من جملة المسلمين وهذا وقد يستدلون به بمثل النصوص العامة في الاسلام العامة وهذا خطأ بل هو ضلال مبين في الاسلام كما ذكر - 00:47:52

ان قصد به الاشارة الى دين الانبياء فهو ما جاءوا به كلهم خاصة ما يتعلق بالعقائد وفي عهد كل نبي الاسلام هو دينه الذي جاء به شريعة وعقيدة حتى وان وجد في وقت واحد اكثرا من نبي - 00:48:13

فكل منهم جاء بالاسلام في محيط ما بعث به وشرع له ثم بعد ذلك بعدها ختمت النبوات والشرائع بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بد ان ينصرف الاسلام لاول وهلة الى هذا الدين جملة وتفصيلا - 00:48:34

هذا الدين باصوله وفروعه فلا يجوز التمويه او الاستعمال هذا المصطلح على غير سياق بين لكن مع ذلك اذا اردنا ان يعني شخص معنى الاسلام بالعقيدة فاننا نقول كل الانبياء جاءوا بالاسلام لأنهم لا - 00:48:50

في العقيدة ولا في الثوابت العامة للتدين. قطعيات النصوص قطعيات الاحكام كذلك يتافق فيها الانبياء فعلى هذا اذا جاء السياق في بيان ما بعث به عموم الانبياء فنقول بعثوا بالاسلام - 00:49:09

خاصة جانب الاعتقاد. لكن هذا ما يأتي الا لمناسبة ما يعبر به التعبير المطلق عن الاسلام. متى ما جاءت كلمة الاسلام فانها لا بد ان يقصد بها لبابها هذا الدين. اما اذا جاءت بسياق يدل على ان المقصود ما جاء به الانبياء فهي بحسب السياق. اذا الانبياء اتفقوا - 00:49:25

الى قيام الساعة اتفقوا بالاسلام اللي هو اصول الاعتقاد واصول الدين وقطعياته واختلفت شرائعهم وكل شريعة في وقتها اسلام. ثم ختمت هذه الشرائع بهذه الشريعة فصار الاسلام على هذا المعنى هو هذا الدين - 00:49:45

والشريعة الاخرى نسخت وبدلت وحرفت وبدلت ونسخت الم تدخل في مسمى الاسلام اي الشريعة السابقة نعم. الله اعلم. والان ننتقل للسؤاله هذا ايضا يسأل يقول لا شك ان افعال العباد كلها او قال ان افعال العباد مخلوقة لله كلها خيرها وشرها - 00:50:05

ولكن لقائل يقول كيف يستقيم الحكم على هذا القول بان الله يعذب المكافئين على ذنبهم وهو خالقها فيهم. فاين العدل في تعذيبهم؟ على ما هو خالقهم وفاعله. طبعا هذا نوع من الوسوس - 00:50:36

هذا وسوس وسوس يعني وسوس على مستوى عالي عند كثير من الفلاسفة والاذكية والمفكرين الذين لم يدخل يدخل قلوبهم الايمان. ولم يذعنوا لله عز وجل. وقد يخطر هذا الخاطر حتى على عامة الناس - 00:50:56

لكن يبقى هو درب من الوسوس طرب من الوسوس وسانكم بعد نهاية السؤال عن القواعد في هذا قال فان كان الجواب بان الله علم ما الخلق عاملون. وقدر ذلك عليهم. كان السؤال - 00:51:14

من الذي جعلهم يختارون ذلك؟ فعلمته الله. فان كان الجواب ان الله جل وعلا هو الذي جعلهم يختارون لذلك عاد السؤال الاول وكيف يستقيم؟ نعم آآ هذه هي الوسوسه. لا سيما آآ وظهور الدور فيها - 00:51:32

هذا فيها دور يعني الاوهام فيها دور والا فاصل القضية ليس فيها دور. اصل القضية واضحة لانها مبنية على اهمية ترتيب قواعد التسليم لله عز وجل وقواعد القدر. هذا النوع من الخواطر - 00:51:52

يأتي على ضربين. الضرب الاول نوع عارض عارض. فالذى يجده كثير من الصالحين الكبير من الناس بل ربما كل المؤمنين كل المسلمين قد يجدون مثل هذا لكنه يزول يزول امام قوة التسليم والثوابت التي في القلب. المسلم اصلا بنى - 00:52:09  
دينه على ثوابت هذه الثوابت اذا استقرت في القلب وادعن لها العقل واستجابت لها العواطف والاحاسيس فانها لا يضرها الشيء العارض تصطدم العارض الوسوس العارض يصطدم بهذه الثوابت فيزول باذن الله. والنوع الآخر التشكيك الذي ينبني على -

00:52:32

الشبهات ناتجة عن عوامل كثيرة من التفريط في تحصيل العلم الشرعي ومن الغرور ومن الجهل ومن ضعف الایمان ومن الاهواء التي تستحكم الاتجاهات الجهل بالعقيدة السليمة عقيدة السلف الى اخره. هذه مجموعة - 00:52:51

عوامل قد تجتمع عند كثير من اصحاب الافكار الضالة القدرية ومن سلك سبيلهم والقدرية ليست محصورة بالفرقة. القدرية هي نزعة الاعتراض اهمها هذا الاعتراض. هذا الاعتراض هو الذي هو المرض الذي - 00:53:12

وسوس به القدرية الاولى والقدرية الثانية وجميع من تكلموا في هذا من جماعات او افراد سواء قدرى الفرقه او النزعة القدرية عند الافراد ساقول انه هذا الامر ممكناً الجواب عليه باختصار على النحو التالي - 00:53:30

اولا اننا نعلم ان الله عز وجل قدر الخير والشر ابتلاء وفتنة للعباد الله عز وجل يقول ونبلوكم بالشر والخير فتننا ولينا ترجعون. والابتلاء له غاية كبرى وحكمة عظيمة. هذا - 00:53:45

الامر الاخر لابد ان نعود الى ركن الایمان وهو ان الله قدر كل شيء ان تؤمن بالقدر القدر هو تقدير الله مشيئة وفعلا. ارادة وخلق. الله خالق كل شيء وهو قدر كل شيء. فإذا كان الامر كذلك فمعنى الایمان بالقدر ان تؤمن بالقدر خيره وشره - 00:54:02

وانه من الله عز وجل على جاء على جهة الحكمة ثمان الله عز وجل بنى اصول القدر على المراتب الاربع. العلم بان الله عالم بكل شيء علم ما سيكون وما هو كائن - 00:54:26

وعلم ما كان وما سيكون وما هو كائن وكيف يكون؟ وعلى اي وجه يكون؟ ثم الكتابة ان الله كتب مقادير كل شيء الخير والشر بما فيها مقادير العباد وافعال العباد. الارادية ولا ارادية؟ ثم المشيئة - 00:54:41

معناها ان شاء الله شاء كل المقادير في مشيئة الله. هذا معنى المشيئة ان كل المقادير صارت ان كانت بمشيئة الله فما شاء الله كان يشاء لم يكن ولا يكون الا ما يشاءه الله. من الخير والشر. بما في افعال العباد - 00:54:57

افعال الشرك والظلم وكل الافعال التي تصدر من المكلفين. فهي مشيئة الله. ثم ان الله خالق كل شيء. لكن لماذا قدر اشر على العباد وابتلاهم به. هذه مسألة لها باب اخر وهي تبني على - 00:55:14

الثقة بالله عز وجل وبعلمه وحكمته وعدله اذا انغرست هذه المعاني لان الله بكل شيء علیم وانه عز وجل فعال لما يريد وانه حكيم فيما قدر وفعل وانه سبحانه اه - 00:55:31

العلیم الخبیر وانه لا يفعل شيء الا لحكمة وبكمال عدله اذا رسخت هذه المعاني في القلب اصطدمت بها الشكوك فلم تؤثر فيه يبقى الجانب الثالث اضيق وهو مسألة تقدير الخير والشر والابتلاء به - 00:55:51

وكيف ان الله عز وجل خلق الشر وقدره قدر الشر وخلقه وابتلى به ثم يعذب عليه نعم لانه كما قال عز وجل ومملوك بالشر والخير فتننا وان الله عز وجل ميز بين الهدى والضلال وبين الحق والباطل وميز بين العدل والظلم وبين - 00:56:09

الخير وبين الشر من جميع الجوانب ثم لما ميز بين هذا وهذا ابتلى به على نحو اذا تصوره المسلم لم يعد عنده اي اشكال في كمال عدل الله وذلک ان الله عز وجل قدر الخير قدر الخير - 00:56:34

وشرعه اي تضمنت الشرائع الامر بالخير الامر بالخير وبفعله وانزل الكتب وبعث الانبياء يبيّنون طريق الخير للناس. ثم انه امرهم به واقدرهم عليه امر الناس بالخير واقدرهم عليه وسهله لهم - 00:56:54

ووعدهم عليه في الدنيا الوعد الحسن في الدنيا والآخرة كما انه قدر الشر حذر منه على السنة الرسل وفي الشرائع وجعل ذلك اي الشر مما تنفر منه العقول السليمة والفطر المستقيمة. في جميع انواع في جميع العباد الذين لم تنطمس فطرهم - 00:57:19

الله عز وجل عز قدر الشر لكنه بعث المرسلين وشرع الشرائع في التحذير من الشر. وبيان طريقه والتحذير من سلوك ذلك والوعيد عليه واقدر العباد عليه ابتلاء وفتنة انا هديناه النجدين - 00:57:45

الله عز وجل يقول اما شاكرا واما كفورا فحينما ينظر الانسان الى افعاله وافعال غيره من المكلفين يجد ان انه حين يفعل الخير او يفعل غيره الخير يجد ان الله عز وجل هيأ له واقدره عليه - 00:58:06

وحين يفعل الشر او يفعل غيره الشر يجد انه اقدم باختياره وانه حذر من ذلك وانه اقدم على ما حذر الله منه اما لماذا يكون يقول ان الله قدر الشر ثم - 00:58:25

حينما قدره على العباد واقدرهم عليه يعذبهم به فهذا مبني على علم الله السابق بما سيفعلون وليس مبني على التحكم لأن الله عز وجل علم في سابقه علمه ان هذا العاصي سيعمل المعصية - 00:58:43

فكان التقدير على سابق علم الله علم الله عز وجل ان هذا المشرك سيشرك بعد التحذير من الشرك وقدر الله عليه ذلك لسابق علمه انه سيفعل والا لو كان مجبورا لما عذب - 00:59:02

اذا الانسان مجهول ومخير والتخbir لا يخرج عن اراده الله وكون الله عز وجل قدر الشر وابتلى به الذي سابق علمه سبحانه انه ان الاشرار سيفعلون الشر كان تقديره على سابق علمه بماذا سيفعلون - 00:59:21

ومع ذلك الامر كله لله من قيل ومن بعد وهو يفعل في خلقه ما يشاء ومن يتصرف في ملكه لا يجوز لاحد ان يعترض عليه وتصرفات وافعال الله عز وجل في ملكه افعال في منتهى الحكمة - 00:59:39

والعدل وغاية من الرحمة لأن رحمة الله سبقت اعداده فعلى هذا اقول اذا اذا المسلم امتلاً قلبه بالتسليم والاذعان والايمان بان الله عز وجل كامل في ذاته واسمائه وافعاله وانه لا يتطرق اليه النقص بحال. وانه سبحانه عادل العدل الكامل. وانه لا يظلم وانه اقام الحجة على العباد - 00:59:56

فاما استقر القلب على هذا النوع من التسليم لم يعد للشبهة فيه اثر تأمل الشبهة العارضة هذه من باب الوساوس التي لا تستقر اذا سلم الانسان من ان تكون له اعتقاد. تكون الشبهة العارضة قد لا يسلم منها احد. لكن المشكلة - 01:00:28

اما استقرت في القلب اذا نعود ايضا مرة اخرى ونقول الامر كله لله ويستحيل ان يكون ذلك ظلم من الله. لانه بين للعباد واقام عليهم الحجة واقدرهم على الافعال واعطاهم الاختيار والتمييز. واعطاهم العقول - 01:00:47

ومع العقول بين لهم الشرائع سلوك لهم طريق الخير وامرهم به وسلك لهم طريق الشر ونهاهم عنه. ووعد على ذاك وتوعد على هذا فصار الامر لا يبس فيه. ولذلك من لم تبلغه رسالة فانه يمتحن يوم القيمة - 01:01:04

ولذلك من فقد عقله فان الله لا يكلفه. ومن فقد الاستطاعة فلا يكلف الله نفسها الا وسعها. هذا دليل على كمال العدل والله اعلم الا ترون ان مع تطور معاملات المالية انه لا بد من يقوم في الفتوى فيها من احاطة بها باهل العلم بها خاصة مع تجدد - 01:01:21

هذا وارد وهو وهو الحاصل الان يعني المشايخ الكبار في القضايا الكبار شيخ هيئة كبار العلماء او اللجنة الدائمة او غيرهم بافرادهم. القضايا الاقتصادية الكبار يعني تصدوا لها وبحثوا فيها واستكتبوا الباحثين - 01:01:41

وعملوا بحوث مشتركة وأخذوا من جهود طلاب العلم المتخصصين في الرسائل الماجستير والدكتوراة وغير البحوث الجامعية وغيرها هذا هو المعمول فيه من امثلة ذلك بحوث الشيخ بكر ابو زيد حفظه الله - 01:01:57

يعني وغيরه من الهيئة اللي عنده نوعا من استقراء بعض القضايا المالية فنقول هذا حاصل لكن مشكلتنا عدم اظهار الاظهار الاعلامي لجهود المشايخ ما في اظهار اعلامي جود مكتوبة كثير من الشباب عندهم اهواء ضد المشايخ والاعلام لا يخلو من وجود ناس لا يحبون الخير وهكذا - 01:02:14

المسألة مسألة يعني نوعا من حجب الحقيقة التي عليها منهج المشايخ والا فهذا الحاصل الان بل من المشايخ الكبار هيئة كبار العلماء من هو متخصص في هذه القضايا وهو ايضا مرجع عند الهيئة نفسها وعند العلماء الكبار. مرجع لمثل هذه الامور - 01:02:43

وهذا معروف عند طلاب العلم اللي يعرفون المشايخ معرفة دقيقة اما يون يوجد ان يفتني في هذه المؤمن لا يحسنها نعم نشكوا الى

الله. ليس هذا ذنب المشايخ يقول في هذا الزمان ومع كثرة - [01:03:00](#)

تأخرنا ومع كثرة آآ التحزبات والتصنيفات يجد الانسان في قلبه بعض من القسوة والجفاء. ليه؟ لانه اختار نفسه ان ينتقي هذه الامور [01:03:17](#) نعم ويجد الانسان نفسه لا شعوريا اذا قابل بعض اخوانه فانه في نفسه تصنيفهم -

هذا فلان وهذا فلان ذكر جامي وقطبي تنافس بالالقاب وفي بعض الاحيان يتتبع كلماتهم هذا كله في موضوع واحد وهو انه يعني [01:03:41](#) يوجد في قلبه احيانا شيئا ما يقصده ولا يقصد التفريق -

هو لا يلزم ان يكون التفريق قصد التفريق انا اجزم اجزم ان اكثر الذين يفرقون لا يقصدون التفريق هم يحسبون انهم محسنون صنعا [01:04:00](#) لكن كلام ما هو على مجرد المقصود الكلام على الواقع -

نحن نعيش واقع معين كم ادى اسلوب التعنيف واسلوب التجريح حتى نعرف بعض الكبار من اصحاب هذا المنهج مجالسه يغلب عليه [01:04:14](#) التجريح بل بعض دروسه ليس فيها الا التجريح. حسبة يرى ان هذا حسبة لله -

هذا المنهج ادى الى ما ادى اليه من فرقة الشباب وتباغم فكونك تجد في نفسك بعض الشيء عنه لانك اخذت يعني او استجبت لشيء [01:04:35](#) من هذا منهج قد لا تكون وقعت فيه منه بالمنة لكن استجبت -

هل ينبغي للانسان ان يحرض على الاعتدال ومنهج المشايخ الكبار؟ هلرأيتم المشايخ الكبار يصنفون هلرأيتم منهم يصنفون؟ سمعتم من ابن عثيمين رحمة الله وابن باز او حديث الشيخ الفوزان مثلا او الشيخ المفتى انه يقول هذا جامي وهذا سوري -

[01:04:50](#)

وهذى اخوانى هل سمعتم هنا؟ ما يقولونها الا اذا جاء سؤال يلزمهم بان يتكلموا في قضية معينة عن اللسان اجابة على السؤال اما ان [01:05:07](#) هذا منهج ولا والله ما نعرفه. واذا منين جا؟ جا من ناس من دونهم -

وقد يكون بعضهم عنده علم لكن منهجه خطأ مجرد كون الانسان عنده علم وعنه عقيدة صافية لا يعني هذا هو المؤهل الوحيد علم [01:05:22](#) العقيدة الصافية ويحتاج الى التزام المنهج السليم -

درء المصالح وجلب المفاسد والاشفاق على الامة والنصح وجمع الكلمة. اما باسم العلم والعقيدة الصافية اهل السنة والجماعة فرقعة هذا لسه منهج ومن قال انه منهج هاتوا لي من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. هاتوا لي من سيرة الصحابة. هاتيني من سيرة ائمة التابعين وائمة السلف الصالح الى يومنا هذا - [01:05:36](#)

نوجد حالات فردية زلات علماء فنحن ما تعبدنا بتقديس الاشخاص. بل وجب علينا ان نتجنب الزلات والنبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن زلة العالم نهيا صريحا وهذا زلات انا لا اقدر في رؤوس هؤلاء الذين يتمسخون عليهم اصحاب التفريق. اعرف فيهم صلاح واستقامة وان شاء الله - [01:05:58](#)

انهم فيهم علم لكن منهجهم لا تبرأ بالذمة بالسکوت عليه منهجه فرق اهل السنة ووجدنا هذا ليس في يلادنا فقط والله يا اخوان بل هو في البلاد الاجرى اشد حتى في اقصى الدنيا. وجدناه في اوروبا في الفلبين في امريكا في اماكن كثيرة. منهجه مفرط متى ما جاء واحد من تلاميذ هذه الفئة - [01:06:23](#)

فرق سب اهل السنة قبل غيرهم اقول عن معاناة وعن وعن شهادة اشهد بها ما قلت قال فلان قال فلان من الناس عشان تظنوبي اخذت مما هدب ودب من اقوال الناس او شهاداتهم. امر - [01:06:44](#)

عايشته وعشت كثير من مشكلاته مع من وقعوا فيه في حلها. بعضها جهاد خاطئ فالى متى نتعد بعض الناس بهذا المنهج ويتعصب لاصحابه مجرد انهم من اهل السنة والجماعة وانهم صحيحي عقيدة نعم العين والراس صحة العقيدة - [01:06:56](#)

العين والراس كونهم اهل علم. والعين والراس كونهم ينتسبون ونعتز بذلك انتساب لاهل السنة والجماعة. لكن هل هذا المنهج الشرعي اذا يجب ان نجمع بين استقامة العقيدة واستقامة التعامل والمنهج - [01:07:14](#)

اما نزكي هذا ونترك هذا فلانا اذا اه هذا طبعا اشار اليه صاحب السؤال واحببته اني اؤكد ما قاله بأنه يبتعد عن المثيرات التي تثير عواطفه تجاه الاخرين وليتق الله في نفسه وفي اخوانه - [01:07:29](#)

يقول هل قلب هالعضلة التي في الصدر؟ نعم هو العضلة لكن العضلة تحمل جانب مادي جانب معنوي. العضلة التي في القلب هي القلب فعلاً لكنها الجانب المعنوي هو المعتبر للانسان قد يمرظ مرظ قلبه مرظ مادي وهو يكون من اصلاح الصالحين - 01:07:46 كثير ما تسوى عمليات قلوب ناس من اصلاح الصالحين ومن عباد الله الاتقىاء بعضهم يغير قلبه ويؤتى له بقلب اخر ويغرس فيه وينبض بالمعانى القلبية اللي كان عليها. لأن الانسان مجموعة احساس وشواهد ومشاعر تتوارد الى القلب من العقل ومن المشاعر ومن - 01:08:03

ومن العواطف ومن الروح ومن الى اخره. كل هذه تتوارد على القلب فيبني عليها الحالة القلبية. الحالة القلبية حالة معنوية حسية من جانب لكن من اغلب جوانبها هي القلب الماء القلب الذي يحمل المعانى. اه - 01:08:21

التجربة الانتخابية كان لها نعم مبكرين على مثل هذه الامور. ليست المكاسب ينبغي اننا نعمل بما يظهر لنا. الحمد لله مسار الانتخابات الى حد الان مسار جيد ويسير بخير وهو من الامور التي ينبغي ان تحمد وان اه تكون - 01:08:39

يعني آآ من اسباب جمع الشمل بين اهل الخير وبين المجتمع بجميع طبقاته وبين الراعي والرعية ينبغي ان تكون فعلاً سبب لترسيخ المعانى الشرعية المعتبرة عند اهل السنة والجماعة يجب ان تكون سبب وسيلة رئيسة من اعظم الوسائل الان لتبني مجتمعنا على مسلمات الدين والنصح بين الحكومة وبين آآ - 01:09:01

الرعاية بين العلماء وبين الناس وبين المجتمع وبجميع فئاته هي هذه الاسس وكما قال يعني اشار الامير نايف حفظه الله من انه آآ لاما سئل عن انه التيار الديني كذا كذا يقول بعض الصحفيين هو الذي فاز قال - 01:09:27

كلنا متدينون المجتمع كله متدين هذه الحقيقة فعلاً احسن تعبير اعلامي قرآن في الصحف عن الواقع انه المجتمع متدين ليشن يضربون ظهور من تسمونه تيار تين تيني. هذى تسمية حقيقة مبنية على اه فساد اه افكار الفئة الاخري العلمانيين الليبراليين - 01:09:44

فساد تصورات وميضة ممكناً تتصورون ان المجتمع منطوي على العلمنة لكنه يجامل ومكتوب الى اخره فلما جاءت الانتخابات كذبت اساطيرهم وستكتذبها ان شاء الله مستقبلاً تبين فعلاً ان الناس يريدون حتى وان كان عندهم قصير عندهم نسأل الله ان يعفو عننا نزك انفسنا - 01:10:04

ومع ذلك الناس ما يفرطون يعني كل شيء يمكن يتتساهم فيه كثير من الناس اما الدين والعرض تهطير كبرى اه عليه هل هذا مؤشر ومع ذلك اه نسأل الله ان يثبتنا جميعاً على الخير والهدى - 01:10:28

نسأل الله للجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:10:48